

صعوبات التعلم الدراسية

التشخيص والعلاج وواقع التكفل في المدرسة الجزائرية

1- د. حلوش مصطفى

جامعة جيلالي لباس - سيدي بلعباس - (الجزائر) - مخبر البحوث النفسية والتربوية -

hallouchemustapha@yahoo.fr

2- د. منزلة نادية

جامعة جيلالي لباس - سيدي بلعباس - (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2020 / 12 / 24 تاريخ المراجعة: 2021 / 03 / 06 تاريخ القبول: 2021 / 03 / 22

ملخص:

هدف المقال الحالي إلى التعرف على استراتيجيات تشخيص صعوبات التعلم الدراسية والتدريس العلاجي وواقع التكفل بذوي صعوبات التعلم الدراسية في المدرسة الجزائرية، ولقد اتبع الباحث منهج البحث المكتبي القائم على جمع المادة العلمية من المراجع النفسية والتربوية، وتنظيمها وتحليلها، وبناء على معطيات البحث الحالي تم التوصل إلى النتائج التالية:

- تشخيص صعوبات التعلم الدراسية عملية فنية تتطلب توفر أداوتها، ومهارة وخبرة لدى الشخص.
- علاج صعوبات التعلم الدراسية يتطلب استراتيجيات التدريس تقوم على المنحنى التشخيصي العلاجي.
- مخرجات استراتيجيات التكفل بذوي صعوبات التعلم الدراسية في المدرسة الجزائرية دون المستوى المرغوب.
- يمكن تطوير استراتيجيات التكفل بذوي صعوبات التعلم الدراسية في المدرسة الجزائرية من خلال توفير الشروط البشرية، والمادية والبيداغوجية.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم الدراسية، التشخيص، التدريس العلاجي، التكفل.

Abstract :

The objective of the Present article is to identify strategies For Learning . Disabilities Diagnostic and the Remedial Teaching ,in addition to the reality of supporting persons with learning disabilities in the Algerian school. A desk research approach based. on collecting scientific data from a corresponding bibliography ,organization , and analysis was adopted. Based on the current research data , the following results were reached :

- The diagnosis of Academic learning disabilities is an Evaluation process Criterion-Referenced.
- The Remediation of learning disabilities being studied requires teaching strategies on diagnosis and Remediation .
- The outputs of strategies Sporning students with learning difficulties in Algerian school ,below desired level.
- It is possible to develop strategies for taking care of students Academic learning difficulties in the Algerian school by offering human , material and educational conditions.

Keywords : Academic Learning Disabilities ; Diagnosis ; Remediation Teaching ; Sporning.

مقدمة:

تعتبر صعوبات التعلم من القضايا الأساسية في التربية الخاصة بسبب اتساع نطاق انتشارها، وتأثيرها السلبي الكبير على المستقبل الدراسي على فئة من التلاميذ التي تعاني من عجز في تحصيلهم الأكاديمي في المراحل التعليمية الدنيا، خاصة في مجال تعلم المواد الأساسية : القراءة والكتابة والحساب، رغم تمتع هذه الفئة بقدرات ذهنية وخصائص حسية عادية، ولا تعاني من اضطرابات انفعالية. وتمثل مسألة تشخيص صعوبات التعلم، والوقاية من حدوثها، وعلاجها ورعاية الفئات التي تعاني منها من المسائل المحورية لدى الأخصائيين في التربية الخاصة. وفي الوقت الذي تقف مناهج التعليمي العادية بمحتوياتها وأساليبها ووسائلها التعليمية عاجزة عن مواجهة مشكلات ضعف التحصيل الأكاديمي لدى فئة من الأطفال المتدربين ذوي صعوبات التعلم الدراسية، فإنه من الضروري وضع خطة تربوية وقائية وعلاجية محكمة، لتلبية الحاجات الخاصة بهذه الفئة من المتعلمين، ومساعدتهم على تجاوز العجز الذي يعيق نمو تعلمهم، تحقيقاً لمبدأ تكافؤ فرص التعليم بين جميع أطفال المجتمع للحصول على تعليم يناسب قدراتهم واستعداداتهم، وإعداد هذه الخطة التربوية يتطلب إجراء عمليات تقييم وتشخيص منظمة وهادفة، وبالطرق المناسبة لاستكشاف حالات صعوبات التعلم في الوسط المدرسي، وتحليل هذه الصعوبات التعليمية ثم وضع برامج علاجية لها، ومتابعة ومراقبة ذوي صعوبات التعلم حتى تحقيق النجاح الدراسي.

إن المقال الحالي هدف إلى التعرف على أساليب تشخيص وعلاج صعوبات التعلم واستراتيجيات التكفل بذوي صعوبات التعلم المدرسية في الجزائر. وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية : - كيف يتم تشخيص صعوبات التعلم الأكاديمية؟ ما هي أساليب التدريس العلاجي لذوي صعوبات التعلم الدراسية؟ ما هو واقع التكفل بذوي صعوبات التعلم الأكاديمية في المدرسة الجزائرية؟ وللإجابة على التساؤلات المطروحة اعتمد الباحثان على أسلوب المسح المكتبي للتراث التربوي والنفسى المتعلق بموضوع البحث، المبني على جمع المادة العلمية وترتيبها وتصنيفها، وتحليلها، للوصول إلى نتائج.

تعريف صعوبات التعلم:

ظهر مصطلح صعوبات التعلم Learning Disabilities حين قام علم النفس الأمريكي صموئيل كيرك Samuel A. Kirk في عام 1962 بتأليف كتاب في التربية الخاصة، الذي ظهر فيه أول التعريفات الخاصة بصعوبات التعلم. وقد وضع لهذا المصطلح العديد من التعريفات نذكر منها التعريف التالي : "صعوبات التعلم هي اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم اللغة المكتوبة أو المنطوقة واستعمالها، والتي تبدو في اضطرابات السمع والتفكير والكلام والقراءة والكتابة والإملاء والحساب، التي تعود إلى أسباب تتعلق بإصابات الدماغ البسيطة، ولكنها لا تعود إلى أسباب الإعاقة العقلية أو السمعية أو البصرية أو غيرها من الإعاقات" (أبو الديار ، 2012 ، 67)

تصنيف صعوبات التعلم:

هناك عدة تقسيمات لصعوبات التعلم، وأكثرها شيوعاً ذلك التقسيم الذي يقسمها إلى نوعين: صعوبات التعلم النمائية، صعوبات التعلم أكاديمية: صعوبات التعلم النمائية :

صعوبات التعلم النمائية Developmental Learning Disabilities أو النفسية، هي صعوبات خاصة بالوظائف الدماغية، وبالعمليات العقلية والمعرفية التي يحتاجها الطفل في تحصيله الدراسي، وقد يكون السبب في حدوثها هو اضطرابات وظيفية تخص الجهاز العصبي المركزي. و تؤثر هذه الصعوبات على العمليات ما قبل الأكاديمية التي يقوم عليها النشاط العقلي/ المعرفي كالانتباه والإدراك والذاكرة والتفكير واللغة وتكوين المفاهيم، وحل المشكلات. (الحسين، 2018)

صعوبات التعلم الأكاديمية (الدراسية):

صعوبات التعلم الأكاديمية Academic Learning Disabilities هي صعوبات تعلم لها علاقة بالصنف الأول، فهي نتيجة حتمية لصعوبات التعلم النمائية، وهي ترتبط بالأداء الدراسي للتعلم، وخاصة في القراءة، والكتابة والحساب، فذوي الصعوبات التعلمية يعانون من تدني مستوى تحصيلهم الدراسي، "ومع أن الأخصائيين لا يجمعون على معيار محدد لتدني التحصيل بهدف تشخيص صعوبات التعلم، إلا أن الأدبيات تنوه عادة إلى ضرورة أن يكون التدني في التحصيل بمستوى سنتين دراسيتين كأحد أدنى". (النوبي محمد علي، 2011، 75)

إن صعوبات التعلم قد تحدث متلازمة مع مشكلات أخرى مرتبطة بوجود إعاقة ما ، أو ظروف تعلم مدرسية غير ملائمة، أو عوامل ثقافية أو اجتماعية أو انفعالية، إلا أن الصعوبة التعليمية ليست ناتجة عن هذه العوامل و المؤثرات. كما أنها قد تتقاطع في كثير من المظاهر مع العديد من مشكلات تحصيل الأكاديمي كالتأخر الدراسي، وبطء التعلم... إلخ ، إلا أنها تتميز عنها بمظاهر محددة.

مظاهر وخصائص صعوبات التعلم:

من مظاهر صعوبات التعلم ما يلي:

- صعوبة إدراك والتمييز بين الأشياء خاصة المتجانسة.
- الاستمرار في النشاط دون إدراك انتهاء المهمة.
- الاضطرابات اللغوية التي تظهر في صعوبة القراءة Dyslexia وصعوبة الكتابة Dysgraphia وصعوبة تركيب اللغة Language Déficit، وصعوبة الحساب Dyscalculia
- تدني التحصيل الدراسي، بحيث يلاحظ وجود فارق بين قدرات الفرد وتحصيله الأكاديمي.
- إن ملاحظة المظاهر السالفة على الطفل ينبئ بوجود صعوبات تعلم لديه، وللتحقق من ذلك لابد من المرور إلى عملية التقييم (قياس، وتشخيص) للحكم بوجود أو عدم وجود صعوبات التعلم، واتخاذ قرارات وقائية وعلاجية مناسبة للحالة.

قياس وتشخيص صعوبات التعلم الدراسية:

التشخيص Diagnosis من أهم إجراءات التربية العلاجية، بموجبها يحدد نمط وحدة الاضطراب الذي أصاب الطفل، بناء على الأعراض والعلامات التي يلاحظها فريق التشخيص عليه ، أو على أساس البيانات التي يحصل عليها من خلال إجراء عمليات القياس بتطبيق مجموعة من الاختبارات التربوية، والاختبارات النفسية، وإجراء المقابلات وملاحظات. ولقد عرف جيلبير دولندشير G. De Landcheere التقييم (التشخيص) بأنه "إخبار للتلميذ عن درجة التحكم في التعلم، قصد اكتشاف موطن وطبيعة

صعوبات التعلم لدى التلميذ، من أجل أن نقترح عليه أو نجعله يكتشف استراتيجيات تمكنه من التطور. ("الفاربي و أيت موحى ، ب. ت، 98) ويشارك في عملية القياس والتشخيص فريق عمل Team Work متعدد التخصصات، يتشكل من: معلم التربية الخاصة (تخصص صعوبات التعلم)، طبيب، أخصائي نفسي، معلم الصف الدراسي ، المشرف التربوي، وولي التلميذ، ويمكن الاستعانة بأخصائيين آخرين إذا كان هناك حاجة إلى ذلك.

إن تشخيص حالة صعوبات التعلم ليس بالأمر البسيط، ذلك لأن صعوبات التعلم لا يعاني منها فقط الطفل /التلميذ العادي بل "قد يعاني منها كذلك بعض الأشخاص الموهوبين ويطلق عليهم الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم". (النوبي، 2011) كما أن الصعوبة التعلم قد لا تكون ظاهرة بشكل واضح، وفي ضوء نتائج عملية التشخيص يتم اتخاذ القرارات الخاصة بالتدخل العلاجي التي تسمح بتوجيه الفرد الذي يعاني الصعوبة التعليمية نحو البرنامج التعليمي العلاجي المناسب . وللتعرف أكثر على سيرورة عملية القياس و التشخيص، لما لها من أهمية في سيرورة بناء وتقييم البرامج التعليمية العلاجية نعرض الأهداف والوظائف المتعلقة بعملية القياس و التشخيص.

أهداف ووظائف قياس وتشخيص صعوبات التعلم:

من أهم أهداف ووظائف قياس وتشخيص صعوبات التعلم ما يلي:

- تمييز الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم عن غيرهم من ذوي الإعاقات الأخرى،
- تصنيف ذوي صعوبات التعلم إلى فئات ،
- الكشف عن المشكلات النمائية التي يعاني منها الطفل/التلميذ (العجز في الانتباه، والإدراك، الذاكرة، التفكير واللغة،) (أبو الديار، 2012، 69)

- تحديد نوع ودرجة صعوبات التعلم الذي يعاني منها الطفل/التلميذ،
- تحديد جوانب القوة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الدراسية، "فالتقييم الموجه نحو نجاح التلميذ لا يقتصر على تحديد الصعوبات التي تواجهه، وتسليط الضوء على حاجيته بل تركز كذلك على إظهار قوته، وقدرته ومواهبه، إنه يؤدي إلى الأخذ بعين الاعتبار كل العناصر التي تساعد على التطور ، فهذه هي النظرة جديدة للتقييم." (Direction de l'adaptation scolaire et des services complémentaires (DASSC), 2003, p :15)
- إعداد برامج تعليمية علاجية لذوي صعوبات التعلم وتقييم فعاليتها،
- التعرف على مستوى استجابة ذوي صعوبات التعلم للبرنامج التعليمي العلاجي،
- توجيه ذوي صعوبات التعلم إلى البيئة التربوية الملائمة،

إن ما ستسفر عنه عملية القياس والتشخيص من بيانات أمر في غاية الأهمية بالنسبة لما سيتخذ من قرارات علاجية، لذا لا بد من توفر جملة من الشروط أو المعايير التي على الشخص الالتزام بها.

5-2- شروط قياس وتشخيص صعوبات التعلم الدراسية:

يشترط في عملية القياس والتشخيص صعوبات التعلم الدراسية مجموعة من الشروط هي:

- أن تكون أدوات القياس صالحة وملائمة للمفحوص (أسئلتها مفهومة بالنسبة إليه)،

- أن يكون القياس شاملا لكل جوانب المفحوص (العقلية، الانفعالية، النفس الحركية، التربية)،
 - أن يكون القوائم بعملية القياس والتشخيص ذو تدريب جيد على تطبيق أدوات القياس المختلفة،
 إن صعوبات التعلم المدرسية لها جوانب متعددة: فسيولوجية، نفسية، اجتماعية، و تربوي، لذا على الشخص أن يشمل تشخيصه كل هذه الجوانب أو الأبعاد.

أبعاد تشخيص صعوبات التعلم الدراسية:

إن تحليل صعوبات التعلم المدرسية يكشف لنا عن أن هذه الظاهرة لها جوانب متعدد هي:

أ- البعد الطبي:

ينصب التشخيص في بعده الطبي على فحص الحالة الفسيولوجية للطفل/التلميذ التي قد تكون أحد العوامل المسببة لإعاقة تعلمه، كالإصابة بالأمراض المزمنة، وتناول عقاقير دوائية معينة...إلخ.

ب- البعد النفسي:

التشخيص في جانبه النفسي من مهام الأخصائي النفسي، بتطبيق أساليب و أدوات القياس النفسي المختلفة : اختبارات عقلية، اختبارات الميول و الاتجاهات، مقابلات، ملاحظات، ويكون استخدام ذلك في مرحلة التشخيص الدقيق.

ج- البعد الاجتماعي:

التشخيص في جانبه الاجتماعي يستهدف السلوك التكيفي للتعرف على قدرات الطفل/التلميذ على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية في الوسط الأسري، والمدرسي.

د- البعد التربوي:

التشخيص في بعده التربوي من مهام الفريق التربوي، معلم الصف، معلم التربية الخاصة، وهو ينصب على قدرات الطفل/ التلميذ التحصيلية من خلال ما يتم جمعه من بيانات بواسطة الاختبارات التحصيلية المقننة وغير المقننة، والملاحظات على السلوك التعليمي للتعلم في المواقف التعليمية .

محكات تشخيص صعوبات التعلم:

إن عملية التشخيص تستند إلى محكات للتعرف على صعوبات التعلم، ولقد وضع الباحث كيرك وجلاجر Kirck & Gallagher ثلاث محكات تشخيصية للتعرف على ذوي صعوبات التعلمية:

أ- محك التباعد:

في ضوء محك التباعد Discrepancy Criterion، فريق التشخيص يحكم بأن الطفل لديه صعوبات تعلم دراسية في الحالات التالية:

- الحالات التي يبدو فيها واضحا أن مستوى تحصيل الطفل يقل عن مستوى تحصيل أقرانه في واحدة أو أكثر من الجوانب التالية: التعبير الشفوي، التعبير الكتابي، فهم المسموع، الكتابة، الفهم القرائي، مهارات القراءة الأساسية، الحساب،
- التأكد من أن الطفل/التلميذ يتلقى خبرات تعليمية ملائمة لسنه وقدراته الذهنية،

ب- محك الاستبعاد :

وفق محك الاستبعاد Elusion Criterion يستبعد عن التشخيص الحالات التالية: التخلف الذهني، الإعاقة البصرية، والإعاقة السمعية، وذوي الاضطرابات الانفعالية: كالاندفاعية، والفرط الحركي، وحالات الحرمان الثقافي، أو الاقتصادي وحالات نقص فرص التعلم المناسب،

ج- محك التربية الخاصة:

مفاد محك التربية الخاصة Special Education Criterion أن ذوي صعوبات التعلم لا تناسبهم المنهاج التعليمية العادية، الموجهة للتلاميذ العاديين، بل يحتاجون إلى برامج تعليمية خاصة تلائم قدراتهم ، وتلبي حاجاتهم الدراسية، وتساعدتهم على تجاوز ما يعيق نمو تحصيلهم الدراسي.

إلى جانب المحاكات الثلاثة السابقة، تم إضافة محكات تشخيصية هي :

د- محك النضج:

يشير محك النضج: Maturation Criterion إلى أن مستوى النضج لدى الطفل يؤثر في قدرته على التعلم، وهذا ما يفسر أن الصعوبة التعليمية تعكس بطأ في نمو العمليات النفسية : الانتباه، الإدراك، اللغة... إلخ ، وهذا يترتب عنه أن الكثير من صعوبات التعلم تنشأ عند إقحام التلميذ في التعلم المدرسي قبل أن يكون له النضج والاستعداد اللازم للتعلم. وهذا ما أثبتته دراسة كوتيزي على (177) فردا من ذوي صعوبات التعلم يعانون من تأخر في النضج، وأنهم بحاجة إلى وقت أكثر للتعلم. (صلاح غنيم، 2016، 121)

هـ -محك العلامات النيورولوجية:

مفاد محك العلامات النيورولوجية Neurological Signs Criterion أنه يوجد علاقة بين الاضطرابات في وظيفة الدماغ من قبيل الإصابات المخية، والخلل الوظيفي المخي البسيط والاضطرابات في الوظائف النفسية التي تدخل في فهم أو استخدام اللغة، مما يؤدي إلى صعوبات التعلم الدراسية، وعليه يمكن الاستدلال على صعوبات التعلم من خلال الخلل المخي الوظيفي البسيط الذي يؤدي إلى عجز في العمليات المعرفية العليا كالانتباه والإدراك والذاكرة وتكوين المفهوم وحل المشكلة، فينتج عن ذلك قصور في النشاطات المدرسية، كالقراءة و الكتابة و الحساب.

يعرّف ذوو صعوبات التعلم في ضوء محك الاستجابة للتدخل Reponse To Intervention بأنهم التلاميذ الذين يستمر فشلهم في الاستجابة لبرامج المعالجة التربوية، وبالتالي هم مؤهلون لبرامج التعليم العلاجي لذوي صعوبات التعلم.

وبالرجوع إلى الطبعة الخامسة التي صدرت عام 2013 للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الصادر عن الرابطة الأمريكية للطب النفسي (APA) نجد أن هناك أربع معايير تشخيصية لصعوبات التعلم: (الرابطة الأمريكية للطب النفسي، 2013، 35)

أ- صعوبة في تعلم واستخدام المهارات الأكاديمية، كما يتبين من وجود واحد على الأقل من الأعراض التالية التي استمرت ستة أشهر على الأقل، رغم توفر التدخلات التي تستهدف تلك الصعوبات:

- قراءة الكلمات بشكل غير دقيق Dyslexia.

- صعوبة فهم ما يقرأ. Reading comprehension.

- صعوبة في التهجئة.

- صعوبة الكتابة Dysgraphia.

- صعوبة التمكن من معنى الأرقام، والحساب، الصعوبة في التفكير الرياضي Dyscalculia.

ب- المهارات الأكاديمية المتأثرة بشكل هام ونوعي من تلك المتوقعة بالنسبة للعمر الزمني للفرد، وتسبب في حدوث تداخل كبير مع الأداء الأكاديمي أو المهني.

ج- صعوبات التعلم تبدأ في سن المدرسة ولكن قد لا تصبح واضحة تماماً حتى تتجاوز متطلبات المهارات الأكاديمية.

د- صعوبات التعلم لا تفسر بشكل أفضل كنتيجة لوجود إعاقة ذهنية، وإعاقات في السمع أو البصر غير المصححة، واضطرابات نفسية أو عصبية أخرى، المحن النفسية والاجتماعية، عدم الإجابة للغة التعليم الأكاديمية، أو عدم كفاية التوجيهات التعليمية.

تشخيص صعوبات التعلم المدرسية، عملية منظمة، تقوم على مجموعة من الإجراءات المضبوطة.

خطوات قياس وتشخيص صعوبات التعلم المدرسية:

قياس وتشخيص صعوبات التعلم يمر بثلاث خطوات أساسية هي:

أولاً: تحديد الحالة العقلية للطفل للتأكد من أنه لا يعاني من تدني في مستوى ذكائه دون متوسط الذكاء بانحراف معياري واحد، وذلك بتطبيق اختبارات الذكاء الملائمة،

ثانياً: تحديد حالة الطفل المتعلقة بالتحصيل الدراسي، بتطبيق الاختبارات الدراسية، للتأكد من انخفاض مستواه التحصيلي، والذي لا يفسر بعوامل اجتماعية، أو حسية، أو ذهنية، أو مدرسية،

ثالثاً: تحديد الحالة النفسية للطفل للتعرف على جوانب القوة والضعف في شخصيته، وذلك بتطبيق الاختبارات النمائية واختبارات الشخصية، (أبو الديار، 2012، 69):

بعد استنفاد إجراءات التقييم أو التشخيص توضع النتائج المستخلصة في تقرير خاص بالمتعلم يبين فيه بدقة حالته الصحية، والنفسية، وظروفه الاجتماعية، ومستوى أدائه للمهارات المختلفة: المعرفية، السلوكية، والصعوبات التي يعاني منها. ويشرف على كتابة التقرير اللجنة المدرسية المختصة.

إن مصداقية التشخيص متوقفة على صلاحية وملاءمة أدوات القياس المستخدمة في التعرف على الحالة التي تعاني من صعوبات التعلم الدراسية.

أدوات قياس وتشخيص صعوبات التعلم:

تتنوع وتتعدد الأدوات المستخدمة في قياس وتشخيص صعوبات التعلم، ويمكن تصنيفها إلى صنفين أدوات القياس الكمي والمتمثلة في الاختبارات المسحية Screening Tests النفسية والتربوية، وأدوات القياس الكيفي و المتمثلة في الملاحظة والمقابلة. اختبارات حسية:

يبدأ التشخيص بتقييم القدرات الحسية (البصرية و السمعية) ويعتبر أخصائي البصري Ophthalmologist وأخصائي السمعي Audiologist المؤهلان لقياس القدرة البصرية والسمعية لدى المفحوص كل حسب اختصاصه، وكل قدرة تقاس بأجهزة ووحدات قياس خاصة، والغرض من قياس القدرة الحسية، هو التأكد من أن الطفل/التلميذ لا يعاني من إعاقة بصرية أو سمعية، فإذا كانت مشكلته الأكاديمية لها ارتباط بإعاقة حسية يستبعد تشخيص حالته على أنها صعوبة تعليمية.

اختبارات التحصيل المقننة أو غير المقننة:

إن الغرض الأساسي لإجراء الاختبارات التحصيلية هو تقييم مستوى فرد ما من حيث تمكنه أو معرفته أو مهارته أو فهمه ضمن مجال ومسار دراسي معين، وتصنف الاختبارات التحصيلية إلى صنفين:

- اختبارات غير مقننة:

وهي غير رسمية، يعدها ويطبقها ويصححها معلمون المادة الدراسية لتقويم تلاميذهم، والتي توصف عادة بأن صلاحيتها ناقصة من حيث الصدق و الثبات والموضوعية.

- اختبارات مقننة

هي اختبارات رسمية، سواء كانت اختبارات معيارية المرجع أو محكية المرجع، يعدها أخصائيون في بناء الاختبارات (Docimologist)، وتم تقنينها على عينة كبيرة من التلاميذ، وتتميز بدرجات عالية من الصدق والثبات والموضوعية، ورغم الاختلاف الظاهر بين الاختبارات المقننة وغير المقننة فإنه يمكن الاستفادة من المعلومات التي توفرها الاختبارات التحصيلية في تشخيص الصعوبات الدراسية، وفي هذا المنوال يشير "لويس ر. أيكين" (1961، 2007) "لا يقتصر عمل اختبارات التحصيل القياسية - المقننة - وتلك التي يضعها المدرسون على تقييم مستوى تحصيل الطلاب، إذ توفر هذه الاختبارات معلومات تشخيصية تساعد على إعداد برامج تعليمية خاصة لكل طالب وللطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة". وهناك الكثير من الاختبارات المقننة الخاصة بتشخيص الأداء الدراسي ومن أمثلتها: بطارية كوفمان لقياس تحصيل الأطفال Kaufman Assessment Battery For Achievement Scale Children (ABC - k)

ب- سلم التقدير والبطاقات المدرسية:

هي وسيلة لقياس مدى تحكم وإتقان المتعلم لسلوك ما، أو مدى مقدرته على انجاز مهمة تعليمية معينة، وهي تتضمن قائمة سلوكية يقابل كل سلوك سلم تقديري عددي متدرج يعبر فيه كل عدد عن درجة مرتفعة أو متوسطة أو متدنية للسلوك المقاس. إن أحكام وتقديرات المعلمين و الأولياء من أبرز الأدوات التي تستخدم في الكشف عن ذوي صعوبات التعلم، وأكثرها فعالية، فنتائج دراسة قام بها جلزرد Glazzard أوضحت أن تقديرات المعلمين تتمتع بمصدقية تصل إلى أكثر من 90 % في الكشف عن فئة ذوي صعوبات التعلم. (النوبي، 2011، 53)

اختبارات نفسية:

يعرف " شاس " Chase الاختبار النفسي بأنه "أداة قياس مقننة، أو أسلوب منظم يصمم للحصول على قياس موضوعي لعينة من السلوك بهدف موازنة أداء فرد بمعيار أو مستوى أداء محدد" (علام، 2000، 28) فالاختبارات النفسية تسمح لفريق التشخيص بالتعرف على الحالة النفسية لذوي صعوبات التعلم الدراسية، وتتلخص الاختبارات النفسية المستخدمة في عملية التشخيص فيما يلي: اختبارات الذكاء، اختبار القدرات، اختبارات نمائية، اختبارات الشخصية، وذلك لإبعاد أثر الإعاقة الذهنية، أو اضطراب الشخصية على تحصيل المتعلم. ومن المقاييس المستخدمة في تشخيص ذوي صعوبات التعلم: مقياس وكسلر لذكاء الأطفال الطبعة الرابعة (WISC - IV) اختبار مكارثي للقدرات العقلية للأطفال، اختبار رسم الشخص Goodenough Drawing test، اختبار مايكل بوست لقياس صعوبات التعلم، اختبارات الجمعية الأمريكية لقياس السلوك التكيفي... إلخ.

الملاحظة الإكلينيكية :

التشخيص بالملاحظة (Observation) من وسائل الشائعة في الكشف عن ذوي صعوبات التعلم، ويمكن استخدامها بسهولة، من خلال المشاهدة الدقيقة لاستجابات المتعلم وهو يتفاعل مع المواقف التعليمية، كما يمكن استخدامها في نواحي مختلفة: العقلية، الانفعالية، الجسمانية، والاجتماعية. فالقياس بالملاحظة هو تقويم كيفي يقوم على جمع بيانات نوعية عن سلوك المتعلمين في البيئة التعليمية، تتيح التعرف على اهتماماتهم، وميولهم، واتجاهاتهم، وتفاعلاتهم الاجتماعية مع زملائهم ومعلميهم، والتعرف على ما هم قادرون أو عاجزون على أدائه، وعلى مدى إقبالهم على الدراسة أو إحجامهم عنها. باختصار الملاحظة موضوعها سلوك الفرد الإدراكي، والحركي، والانفعالي والاجتماعي، والتعلمي. وكلما كانت قدرات الطفل أعلى في المجالات السابقة كلما كان ذلك مؤشر على انتفاء وجود صعوبة تعلم، وعلى العكس من ذلك كلما كانت قدراته أدنى من المعدل الطبيعي، كلما كان ذلك مؤشر على قابلية الفرد أن يكون من ذوي صعوبات التعلم. (النوبي، 2011: 117)

المقابلة:

المقابلة (Interviewing) هي نوع من الحوار الذي يتم بين طرفين (فاحص - مفحوص) يستهدف الحصول على معلومات تفيد في تقييم الحالة، وإيجاد حلول لمشكلاتها، ولنجاح المقابلة يتطلب مقدارا من الثقة المتبادلة بين الطرفين، وتحكم الفاحص في فنيات المقابلة، وتعتبر مهارة الإنصات، والحديث وطرح الأسئلة، وكتابة التقرير عن الحالة من المهارات الأساسية في إجراء المقابلة، وتستخدم المقابلة الشخصية في الحالات التالية:

- تدني مستوى تحصيل الدراسي للمتعلم،
 - ملاحظة انحراف واضح في سلوك المتعلم،
 - ظهور مشكلة صحية أو نفسية أو اجتماعية لدى المتعلم لما لها من تأثير على تحصيله الدراسي،
- نتائج القياس والتشخيص هام وخطيرة في الوقت ذاته، لأن البيانات المحصل عليها هي التي تبنى عليها قرارات خاصة بالحالة وكيفية التعامل معها.

محاذير في تشخيص ذوي صعوبات التعلم المدرسية:

من الأخطاء الكبيرة التي يمكن أن ترتكب في تشخيص ذوي الصعوبات التعليمية أن يصنف مثلا تلاميذ من ذوي التأخر الدراسي Achievement Bakward Under ، أو ذوي بطء التعلم Slaw Learning أو ذوي الإعاقة التعليمية Learning Handicap... إلخ في فئة ذوي صعوبات التعلم المدرسية، وفي الحقيقة هم ليسوا من ذوي هذه الفئة، أو يصنف تلاميذ ذوو صعوبات التعلم المدرسية في فئات أخرى فيوجهون إلى برامج تعليمية علاجية لا تلائم طبيعة المشكلة الأكاديمية التي يعانون منها، ففي دراسة أجراها الباحثان شيبارد وشميث Shebard & Smith لتقييم إجراء التعرف على ذوي الصعوبات التعليمية تبين أن 57% من المتعلمين ذوي الصعوبات التعليمية يمكن وصفهم بصورة أفضل كضعيفي التحصيل لأنهم بطيئون بسبب خلفية لغتهم الثانية، أو الاضطراب الانفعالي، أو التخلف العقلي، كما أن هناك آخرون عاديون يصنفون على أنهم ذوو صعوبة تعليمية، وهم ليسوا كذلك بل هم موجودون في مدارس أعلى من قدراتهم العادية. (البطائنة وآخرون، 2009، 47). إذن كثيرا ما تكون سيورة التشخيص صعبة نظرا لتشابه المظاهر أو الحالات مما يستوجب من المشخص الدقة والتأني في إجراءات التشخيص واستخلاص القرارات العلاجية.

إن التشخيص السليم متعدد الأبعاد، و الذي تستخدم فيه أدوات تقييم متنوعة وصالحة، وتتكامل فيه جهود المتدخلين من ذوي الاختصاص والخبرة (طبيب، أخصائي نفسي، أخصائي تربية خاصة). هو القاعدة التي سبني عليها أي علاجي مستقبلي.

علاج صعوبات التعلم المدرسية:

يرى المختصون أن الكشف والتشخيص المبكر للأطفال ذوي صعوبات التعلم هي الخطوة الأولى والأساسية نحو العلاج الفعال، و تتمثل أصناف علاجات صعوبات التعلم المدرسية فيما يأتي:

أنواع علاجات صعوبات التعلم المدرسية:

بما أن صعوبات التعلم مشكلة معقدة لها أبعاد، ومظاهر وعوامل مختلفة فإنه من الطبيعي أن علاجها يتنوع حسب طبيعة الصعوبة وأبعاد، ومظاهرها و العوامل المؤثرة فيها:

أ- العلاج الطبي:

ترتبط ظاهرة صعوبات التعلم بوجود خلل كيميائي في جسم الشخص، مما يتطلب تدخلا علاجيا طبيا بالعقاقير الطبية، لتخفيف النشاط الحركي الزائد، و التوتر، أو وضع نظام غذائي يقوم على تزويد الجسم بالفيتامينات، والحد من تناول العناصر الكيميائية الضارة كالمواد الحافظة والملونات.. إلخ.

العلاج التربوي:

الأطفال ذوو صعوبات التعلم الدراسية يصعب عليهم الإستفادة من المنهاج التعليمية العادية التي تقدمها المدارس لعموم تلاميذها، مما يستدعي توفير خدمات تربوية تعليمية وإرشادية خاصة بهم لحل مشكلاتهم التعليمية وعلاجها، وإن علاج صعوبات التعلم يتطلب برنامجا تعليميا حسب نوع الصعوبات التعليمية، ونواحي القوة والعجز لدى المتعلم، ويقوم التعليم فيها على إستراتيجية التعليم الافرازي Individualized Instruction، كما أن هذه البرامج تقوم على تصميم أنشطة تعليمية للتغلب على المشكلات الوظيفية المعرقة لعملية التعلم (مشكلة الإدراك والانتباه...) وتوفير فرص التعلم الملائم للحاجات الخاصة بهذه الفئة، أي تطويع التدريس ليتواءم مع حاجات المتعلم. وهذا ما يمكن الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم أن ينجحوا في المدرسة، وأن ينتقلوا إلى وظائف ناجحة ومتميزة في وقت لاحق في الحياة. ويمكن للوالدين مساعدة الأطفال على التعلم لتحقيق هذا النجاح من خلال تعزيز نقاط القوة لديهم، ومعرفة نقاط ضعفهم، وفهم النظام التعليمي، والعمل مع المهنيين، والتعرف على استراتيجيات التعامل مع صعوبات معينة. (Sana, 2016)

نماذج وأساليب التدريس العلاجي لصعوبات التعلم الأكاديمية:

يعرف الزيات التدريس العلاجي Remedial Teaching بأنه استخدام كافة الآليات التدريسية، ووسائل التعلم، وأساليبه، التي تستهدف علاج أو تحسين وتنمية المستويات المعرفية والأكاديمية في المجالات التي تخضع للعلاج للأطفال ذوي صعوبات التعلم (غنيم، 2016: 197)، ويتميز التدريس العلاجي عن التدريس العادي في كونه تدريس فئة من المتعلمين يعانون صعوبات تعليمية، والهدف منه تحسين المستوى التحصيلي لهذه الفئة ذات الاحتياج التعليمي الخاص، من خلال إزالة العوائق التي تحول دون تقدمه في اكتساب المعارف والمهارات الأكاديمية المقررة في المواد الدراسية الأساسية، باستخدام فنيات ووسائل بيداغوجية وفق برنامج تعليمي علاجي فردي.

تتنوع الأساليب المستخدمة في تربية ذوي صعوبات التعلم المدرسية حسب خصائص المتعلم، ونوعية العجز الذي يعيق تعلمه، وطبيعة النشاط المراد تعليمه، وعلى الرغم من أن أساليب التعليم العلاجي متنوعة إلا أنها تستند في عمومها إلى ما يسمى بالمنحى التشخيصي العلاجي الذي يقوم على: تحديد المشكلة التي يعاني منها المتعلم، ووضع خطة تعليمية لمعالجتها. ويتوقف اختيار الأسلوب التدريسي العلاجي على نتائج تشخيص شامل ودقيق يقوم به فريق عمل Team Work، وتصنف أساليب التدريس المستندة إلى المنحى التشخيصي العلاجي إلى نموذجين هما (عبد الوهاب، 2014)

أولا - نموذج التدريب القائم على العمليات النفسية:

يقوم هذا النموذج على افتراض مفاده أن المشكلات الدراسية والسلوكية ناتجة عن اضطرابات داخلية لدى الطفل، أي عجز نمائي معين (الاضطرابات الإدراكية الحركية، الاضطرابات البصرية الإدراكية، الاضطرابات النفسية اللغوية، الاضطرابات السمعية الإدراكية، اضطرابات الذاكرة البصرية، اضطرابات الذاكرة السمعية) وعلى المعلم المعالج Remedial Teacher أن يشخص ذلك العجز ويعالج تلك الاضطرابات بواسطة برامج تعليمية علاجية تصحيحية أو تعويضية لتحسين قدرات الطفل الذهني، فمثلا إذا تبين للمعلم المعالج أن سبب عجز القراءة أو الكتابة يرجع إلى ضعف القدرة على تمييز الرموز اللغوية فإنه يركز في الفعل التعليمي

العلاجي على تنمية هذه القدرة. إن أسلوب التدريب القائم على العمليات النفسية يلائم أكثر أطفال مرحلة ما قبل المدرسة The Preschooler لتقوية قدرات معينة يعاني الطفل عجزا فيها.

ثانيا - نموذج تعلم المهارات:

يطلق على هذا النموذج التعليمي أسلوب تحليل المهام Task Analyses الذي يسمح للطفل بأن يتقن عناصر المهمة، ومن ثم يقوم بتركيب هذه العناصر مما يساعد على تعلم وإتقان المهمة التعليمية بأكملها وفق تسلسل منظم (سليمان، 1998، 212) ويتعبّر آخر يقصد بتحليل مهام التدريب على مهارات محددة وضرورية على أن تكون هذه المهارات مبسطة ومبسطة ليسهل تعلمها، ولتحقيق المهمة المراد تعلمها. ويمر أسلوب التعليم وفق هذا النموذج بالخطوات التالية:

- تحديد الأهداف السلوكية،

- تجزئة المهمة التعليمية إلى عناصر فرعية،

- تحديد المهارات التي يتمكن الطفل من أدائها وتلك التي يعجز عن القيام بها،

- بدء بالمهارات التعليمية الفرعية التي لم يتقنها الطفل، ثم تركيب عناصر المهمة التعليمية وفق نظام معين، وبذلك يصل

المتعلم إلى انجاز المهمة كاملة،

ومن هذه الأساليب التي تستخدم في تعليم ذوي صعوبات التعلم:

أ- أسلوب النمذجة:

تبلور أسلوب النمذجة Modeling في إطار نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory لمؤسسها "باندورا" Bandura ، ويعرف كذلك بأسلوب التعلم بالملاحظة، الذي يقوم على تعلم مهارات جديدة عن طريق ملاحظة نماذج models ومحاكاتها، وتعلم الاستجابة أو السلوك قد يلاحظ أنيا، وقد يحدث لاحقا. ولقد حدد باندورا أربع عمليات للتعلم بالملاحظة : الانتباه ، الاحتفاظ، الاستخراج الحركي، الدافعية. و إن الفشل في التعلم بالملاحظة يكمن في نقص جزء أو أكثر من هذه الأجزاء التي يحكم كلا منها مبادئ مختلفة. وتتعدى النمذجة الإطار الأكاديمي إلى جميع نواحي السلوك الأخرى.

ب- أسلوب تقليل المساعدة التدريجي:

هو ذلك الأسلوب الذي يقوم على تقليل المساعدة للطفل/التلميذ في انجاز المهام المستهدفة لتدريبه الاعتماد على الذات في ممارسة المهارات التعليمية، بحيث يتوصل الطفل إلى تعلم المهارة أو المعرفة بأقل مساعدة ممكنة من طرف المعلم، ثم بعد ذلك يتعلم بدون مساعدة.

ج أسلوب تعديل السلوك عن طريق التعزيز:

الأساس السيكولوجي لأسلوب التعلم عن طريق تعديل السلوك Behavior Modification مستمد من النظرية السلوكية والمعرفية و نظرية التعلم الاجتماعي، فذوي صعوبات التعلم لهم قدرة على التعلم النشط القائم على مراقبة وتقييم الذات عند أداء المهمة التعليمية وتعديل السلوك، وللتعزيز دور رئيس في التعلم بهذا الأسلوب، والتعزيز نوعان: التعزيز الإيجابي Positive Reinforcement والذي يكون بإضافة مثير محبب بعد حدوث السلوك مباشرة، فيزيد احتمال حدوثه مستقبلا في المواقف

المماثلة. و التعزيز السلبي Negative Reinforcement الذي يعمل على تقوية السلوك من خلال إزالة مثير بغيض أو مؤلم بعد حدوث السلوك المرغوب فيه مباشرة، (أبو سعد، 2015، 111). إن أسلوب تحليل المهمات استخدامه يلائم أكثر الأطفال الذي يعانون من مشكلات دراسية بسيطة، قد ترتبط بتدني في دافعية التعلم لديهم، أو مشكلات مدرسية...إلخ.

ثالثا- النموذج القائم على تحليل المهمة والعمليات النفسية:

هو أسلوب تعليمي يمزج بين الأسلوبين السابقين بحيث "لا ينظر إلى العمليات الذهنية على أنها قدرات منعزلة عن بعضها البعض، يمكن التدريب عليها بشكل منفصل، وإنما ينظر إلى العمليات النفسية على أساس أنها سلسلة من العمليات العقلية المتعلمة والسلوكيات أو الاستجابات الشرطية فيما يتعلق بمهمة معينة" (سليمان، 1998: 216) ويتضمن أسلوب القائم على تحليل المهمة والعمليات النفسية ثلاث مراحل:

- مرحلة تحليل الطفل: أي تقييم جوانب العجز والقوة لديه،
 - مرحلة تحليل المهمات: وهي مرحلة المهمات التي يعجز الطفل عن إنجازها بهدف تحديد المهارات المعرفية والسلوكية المطلوبة في القيام بتلك المهمات،
 - تصميم برنامج تعليمي علاجي فردي: فتحدد المواد والاستراتيجيات التعليمية في ضوء البيانات المستخلصة من تحليل الطفل و تحليل المهمات.
- إن الأسلوب القائم على تحليل المهمة والعمليات النفسية، يكون أكثر فعالية من الأسلوبين السابقين في علاج صعوبات التعلم المعقدة والشديدة التي تعود إلى عجز نمائي و أكاديمي في ذات الوقت.
- مهاما كانت البرامج التعليمية العلاجية المصممة، والأساليب البيداغوجية الخاصة المستخدمة، فإن الهدف منها هو التكفل بحالات صعوبات التعلم الدراسية.

التكفل البيداغوجي بذوي صعوبات التعلم الدراسية في المدرسة الجزائرية:

- يقصد بالتكفل رعاية فئة من التلاميذ تعجز قدراتهم أو حواسهم عن متابعة منهاج التعليم العادي، فيستوجب تصميم برامج خاصة لهم تساعد على تحقيق النمو الدراسي المنشود، والاندماج في الحياة المدرسية والاجتماعية بقدر ما تسمح به قدراتهم وظروفهم. وتشمل رعاية وتأهيل ذوي صعوبات التعلم المدرسية الجوانب الصحية، والنفسية، والاجتماعية، والتربوية وذلك من خلال:
- إعداد منهاج دراسية تلائم قدرات ذوي صعوبات التعلم المدرسية،
 - تقديم خدمات إرشادية نفسية واجتماعية و تربوية.

يعد التكفل بذوي صعوبات التعلم نفسيا وتربويا وتأهيلهم من القضايا والوظائف الرئيسة للتربية الخاصة من خلال تقديم فرص تعليم ملائمة لقدراتهم. إن المنظومة التربوية في الجزائر لم تغفل عن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، بما في ذلك التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في تعلمهم المعارف والمهارات التعليمية الأساسية، فخصصت في الجدول الدراسي حصصا أسبوعية للمعالجة التربوية

تستهدف فئة التلاميذ الذين يجدون مشكلات في تحصيلهم خاصة في المواد الأساسية (القراءة، الكتابة، الحساب)، كما أنشئت على مستوى المقاطعات التربوية أقساما للتعليم المكيف للتكفل بفئة منخفضي التحصيل الدراسي.

المعالجة البيداغوجية:

مفهوم المعالجة البيداغوجية:

المعالجة البيداغوجية أو التربوية Pedagogical Remediation هي إجراء بيداغوجي لتصحيح النقائص المشخصة لدى بعض التلاميذ أثناء الدروس اليومية الخاصة بالمواد الأساسية : اللغة والرياضيات، من خلال سيرورة التقييم المستمر، للحيلولة دون أن تتحول تلك النقائص الملاحظة إلى نقائص يصعب تصحيحها بعد ذلك، أو تتطور إلى صعوبات تعليمية يصعب معالجتها، وقد ينتهي مصير التلميذ إلى فشل دراسي. والمعالجة البيداغوجية تستند إلى مقارنة بيداغوجية تعرف بالبيداغوجية الفارقة Differentiated Pedagogy التي تقوم على مبدأ التمايز الموجود بين التلاميذ في خصائصهم وقدراتهم، وكذا نمط وإستراتيجية تعلمهم مما يتطلب تنوعا بيداغوجيا يستجيب للتباين بين أفراد جماعة المعلمين، وفي هذا السياق يقول بيرينو Perrenoud " يمكننا أن نساعد التلميذ على التقدم في تعلمه بكيفيات مختلفة، باعتماد شروح أبسط ولمدة طويلة، أو بطريقة مغايرة..." (أمير وإلمان، 2008 ، 71).

إن أنشطة المعالجة البيداغوجية تقدم على أساس نتائج التقييم التكويني Formative Evaluation ، لذا ورد عن وزارة التربية الوطنية (2016، 8) إدراج التقييم التكويني في الترتيبات البيداغوجية الجديد، إلى جانب التقييم العددي التقليدي، الذي يسمح بتدارك النقائص والثغرات ومعالجتها عن طريق حصص المعالجة البيداغوجية. لقد أصبح القيام بأنشطة المعالجة البيداغوجية من المهام الأساسية لمعلم المدرسة الابتدائية، والهدف من أنشطة المعالجة البيداغوجية ما يلي:

- تقليص الفارق بين الأهداف الموضوعة و نتائج التعلم المحققة فعليا،
 - تهيئة المعوقات المعرقة لعملية التعلم من خلال إقصاء عوامل الخطأ بهدف تعديل الأداء التعليمي، و بما يحسن مستواهم، ويجنبهم الفشل الدراسي،
 - تعويض نقائص التعلم بواسطة تدخلات بيداغوجية مناسبة،
 - تصحيح التعليم بكل عناصره وذلك بإدخال تعديلات على الطرائق والوسائل التعليمية،
- ويستفيد من المعالجة البيداغوجية التلاميذ الذين يجدون صعوبة في تعلم المواد الأساسية، ويظهر ذلك من خلال الأخطاء التي يتكرر ارتكابهم لها، وعليه يمكن تحديد الفئات المستهدفة بالمعالجة كالاتي:
- مجموعة تلاميذ لهم نفس الصعوبة التعليمية،
 - تلميذ معين له صعوبة تعليمية خاصة به،

أنواع عملية المعالجة البيداغوجية :

يتميز بين عدة أنواع من المعالجة البيداغوجية:

أ- المعالجة البيداغوجية الفورية:

وهي إجراءات تصحيحية عاجلة ووظيفية للأخطاء الملاحظة في أداء التلميذ، فهي ترتبط بالتدخلات التي يقوم بها المعلم داخل القسم خلال درس أو وحدة دراسية، وتتم في شكل مهام سريعة ينجزها التلميذ المتعثر داخل القسم أو كواجبات منزلية (الفاربي وآيت موحى، ب. ت، 139)

ب- المعالجة البيداغوجية كإستراتيجية:

المعالجة التربوية إجراء منهجي منظم و مخطط، تعتمد على خطوات هي:

أولا - تحديد الأهداف البيداغوجية:

ويقصد بالأهداف ما يجب أن يكون التلميذ قادرا على معرفته أو إنجازه في نهاية تعليم معين وفق معايير وشروط محددة، وتصاغ إجرائيا بناء على البيانات المحصل عليها من التقييم.

ثانيا - تصميم إستراتيجية المعالجة البيداغوجية:

أي اختيار كل الوسائل الديداكتيكية التي تؤدي إلى تحقيق أهداف نشاطات المعالجة البيداغوجية، من محتويات، وطرائق، وسائل تعليمية، وأسلوب المعالجة (فردية أو جماعية)، ومهام داخل القسم، أو واجبات منزلية، وأدوات التقويم. ويقوم تصميم إستراتيجية المعالجة التربوية على الشروط التالية:

- تلائم إستراتيجية المعالجة مع الأهداف وظروف عملية المعالجة (المكان، الوقت، الوسائل المتاحة)

- تلائم الإستراتيجية التعليمية مع طبيعة الصعوبة التي يعني منها التلميذ أو مجموعة التلاميذ.

- الأنشطة المقترحة للمعالجة تكون محفزة على التعلم، وتجنب إثقال المتعلمين بالتمارين والواجبات.

ثالثا- تنفيذ عملية المعالجة البيداغوجية:

هي مرحلة يتم فيها الانتقال من التصور إلى تطبيق الخطة عن طريق وضعيات تعليمية ملموسة.

رابعا- تقويم نتائج عملية المعالجة البيداغوجية:

الغرض من التقويم معرفة مدى تحقق أهداف أنشطة المعالجة، ومدى استفادة التلميذ منها، والكشف عن درجة

فعالية الوسائل الديداكتيكية المستخدمة، وللتقويم ثلاث خطوات هي :

- تنفيذ عملية التقييم،

- تحليل النتائج المحصل عليها من التقييم،

- مقارنة نتائج المتعلم بعد المعالجة بنتائجه قبل المعالجة،

- اتخاذ قرارات جديدة حسب مؤشرات النتائج بعد المعالجة (إيجابية، سلبية)،

في حالة عدم تحسن تحصيل التلميذ بعد استفادته من أنشطة تعليمية في حصص المعالجة التربوية، هذا يعني أنه يعاني من مشكلة أعمق و أعقد تعيق تعلمه، وفي هذه الحالة يمكن توجيهه نحو التعليم المكيف.

التعليم المكيف:

يعتبر التعليم المكيف Adapted Teaching نمط من التعليم الخاص يقدم في قسم خاص بمدرسة ابتدائية على مستوى مقاطعة تربوية (قسم التعليم المكيف)، موجه لفئة التلاميذ الذين يعانون من تدني في تحصيلهم الدراسي، بهدف تنمية مستواهم الدراسي، وإعادة إدماجهم في أقسامهم العادية في أقرب وقت، ولقد صدرت عن وزارة التربية الوطنية الجزائرية (2001، 5) عدة نصوص تنظم كيفية إنشاء وتسيير أقسام التعليم المكيف ومن هذه النصوص: ما ورد في المنشور رقم 1061/ و.ت.م.د/1996، والمنشور رقم 299 . و.ت.أ.ع/2000، ومن خلال قراءة تحليلية لنصوص التشريع المدرسي الصادرة بخصوص التعليم المكيف بالمدارس الابتدائية نستخلص ما يلي:

- التعليم المكيف يعطي الأولوية للأطفال الذين يعانون من تأخر كبير في جمع المواد في السنتين الأوليتين من التعليم الأساسي،
- التعليم المكيف خاص بالتلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعليمية حادة تعوق مواصلة تدرّسهم بصفة عادية رغم استفادتهم من معالجة التربوية في الحصص التعليمية العادية أو حصص المعالجة التربوية (الاستدراك سابقا)،
- التعليم المكيف تعليم ظرفي ومكثف ينصب على المواد الأساسية (القراءة، الكتابة، الحساب) وعلى المفاهيم الأساسية المتضمنة في هذه المواد،
- تطبق في التعليم المكيف مناهج تربوية مكيفة عبارة عن خطط علاجية تهدف إلى علاج التأخر الدراسي وإعادة إدماج الطفل في القسم العادي في ظروف ملائمة بعد علاج الصعوبات التعليمية، ويحظى بمتابعة خاصة بعد إعادة إدماجه في قسمه العادي.
- البرامج التعليمية المكيفة تقوم أساسا البيداغوجية الفارقية، يتم إعدادها وتنفيذها من طرف معلم قسم التعليم المكيف مع إمكانية مساعدته من طرف معلم كفاء، فالبرنامج الفعلي والحقيقي ينطلق من الصعوبات التعليمية التي تعترض التلاميذ قصد معالجتها.
- يشرف على التدريس في قسم التعليم المكيف معلم متخصص، وفي حالة عدم توفر المعلم المتخصص يمكن استناد التدريس إلى معلم كفاء وبناء على رغبته.
- مهمة استكشاف التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المتدني تقوم بها لجنة طبية نفسية-بيداغوجية على مستوى المقاطعة التربوية، وهي تتكون من : مفتش التعليم الابتدائي رئيسا، وعضوية طبيب الصحة المدرسية، مدير المدرسة الابتدائية، معلم قسم التعليم المكيف، مستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني، تمثل عن جمعية أولياء التلاميذ على مستوى المقاطعة التربوية، لكن رغم الاستراتيجيات التي وضعتها المنظومة التربوية في الجزائر للتكفل بالتلاميذ الذين يعانون من مشكلات في تحصيلهم الدراسي ومن بينهم ذوي صعوبات التعلم الدراسية، كاستراتيجية المعالجة التربوية، والتعليم المكيف، إلا أن الكثير من التلاميذ في الطور الابتدائي يعانون من صعوبات تعليمية ولا يجدون مساعدة كافية لتجاوزها.

مشكلات التكفل البيداغوجي بذوي صعوبات التعلم المدرسية وأساليب معالجتها:

مشكلات التكفل البيداغوجي بذوي صعوبات التعلم المدرسية:

أسباب مشكلات التكفل البيداغوجي بذوي صعوبات التعلم الأكاديمي في المدرسة الجزائرية متعددة يمكن تلخيصها فيما يلي:
أ- ضعف كفاءة معلمي المدارس الابتدائية المعرفية والبيداغوجية المتعلق بصعوبات التعلم الدراسية ، فهم لا يمتلكون المهارات والخبرة اللازمة لتشخيصها وعلاجها،

ب- كثافة المنهاج التعليمية، واكتظاظ التلاميذ داخل القسم الواحد يصعب بشكل كبير التكفل بذوي صعوبات التعلم الدراسية، رغم تخصيص حصص أسبوعية للمعالجة التربوية والتي هي موجهة لفئات مختلفة لمن يعانون من تدني في تحصيلهم الدراسي (متأخرين دراسيا، بطيئي التعلم، ذوي صعوبات التعلم)، مما يجعل المعلم ينفذ أنشطة تعليمية موحدة لدعم هؤلاء التلاميذ، وهذا يتنافى مع متطلبات التدريس العلاجي الذي تقوم على خصوصية البرنامج التعليمي العلاجي حسب طبيعة العجز في التحصيل، وخصائص التلميذ الذي يعاني من العجز،

ج- التدخل التشخيصي والعلاجي لرعاية فئة ذوي صعوبات التعلم الدراسية ملقى على عاتق معلم المادة الدراسية، رغم أنه مسؤولية فريق متعدد التخصصات مما يؤدي إلى فشل مساعي مساعدة هذه الفئة من التلاميذ،
د- ذوو صعوبات التعلم الدراسية بحاجة إلى بيئة تعليمية تتوفر فيها ظروف نوعية، وبرامج تعليمية خاصة فردية مغاير إلى حد ما عن المنهاج التعليمية العادية، وليس للمعلم القسم العادي الكفاية اللازمة لتصميمها وتنفيذها و
تقويم فعاليتها،

هـ- انعدام العناية بتكوين معلمين المتخصصين في التدريس العلاجي لذوي صعوبات التعلم الدراسية،
و- ندرة كبير في الوسائل المستخدمة في تشخيص صعوبات التعلم من مقاييس نفسية واختبارات تحصيلية مقننة على البيئة الجزائرية، وحتى في حالة توفرها يوجد قصور في مهارات تطبيقها وتحليل نتائجها لدى المعنيين بعملية القياس والتشخيص،

ز- نقص كبير في توفر المدارس على الوسائل التعليمية الخاصة بتدريس فئة ذوي صعوبات التعلم الدراسية بمختلف أنواعها،

ح- نقص الوعي لدى الكثير من أولياء التلاميذ بأن أبنائهم يعانون صعوبات التعلم التي تطلب تدخلا مبكرا سريعا من طرفهم لمساعدة أبنائهم على تجاوز تلك الصعوبات التي تؤثر سلبا على مستقبلهم الدراسي،

د- العديد من المقاطعات التربوية لا تتوفر على قسم للتعليم المكيف، وفي ذلك حرمان ذوي صعوبات التعلم الدراسية من تعليم خاص يساعدهم تحسين مستواهم، ويجنبهم الفشل الدراسي،

ط- عدم اتخاذ إجراءات وقائية من خلال التدخل التشخيصي والعلاج المبكر لمنع تطور العجز لدى الطفل إلى صعوبة تعلمية من خلال الخدمات العلاجية والإرشادية والتربوية الملائمة، ويمكن أن يكون ذلك في مرحلة ما قبل المدرسة،

أساليب معالجة مشكلات التكفل البيداغوجي بذوي صعوبات التعلم المدرسية:

ليست صعوبات التعلم الدراسية مشكلة مستحيلة الحل رغم تعقدها، إذا ما توفر الدعم المدرسي والأسري اللازم لحالات التلاميذ الذين يعانون منه، خاصة في المراحل المبكرة، وفيما يلي بعض الإجراءات التي يمكن أن تساعد على تجاوز صعوبات التعلم الدراسية، وتحقيق النجاح الدراسي:

أ- الاهتمام بالكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة ما قبل المدرسية خاصة أن فئة كبيرة من الأطفال يستفيدون من تربية تحضريه في مؤسسات مختلفة: أقسام التربية التحضيرية في المدارس الابتدائية، المدارس القرآنية، رياضات الأطفال، لكن دون خفض توقعات المربين لإمكانية الأطفال المستقبلية حتى لا تتأثر ثقتهم بأنفسهم،

ب- الأطفال الذين يظهرون نوعا من العجز في تعلمهم يجرى لهم تقييم شامل يشمل الجوانب الطبية، والذهنية، والانفعالية مع تحديد نواحي القوة والعجز في الحالات المشخصة باستخدام وسائل تقييم متنوعة سواء كانت اختبارات، أو ملاحظات، أو مقابلات،

ج- الاهتمام بتأهيل معلمي التربية الخاصة المختصين قبل الخدمة وأثناء الخدمة من خلال فتح مراكز تكوين متخصصة لتزويد المدارس بالكفاءات اللازمة للتعليم العلاجي لذوي صعوبات التعلم.

د- التكفل بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مدارسهم لكن في أقسام خاصة تتوفر فيها الظروف المساعدة وتقديم خدمات تعليمية ملائمة لخصوصياتهم وحاجاتهم الدراسية، وتوسيع إنشاء أقسام التعليم المكيف لشمول جميع المقاطعات التربوية،

هـ- تفعيل دور المتدخلين (معلم التربية الخاصة، أولياء التلاميذ، المختص النفسي البيداغوجي... إلخ) في علمية التكفل بذوي صعوبات التعلم الدراسية وفي كل المراحل بدءا بمرحلة الكشف والتشخيص، مروراً بمرحلة التدخل العلاجي وصولاً إلى مرحلة إعادة الإدماج في القسم العادي،

و- الاعتماد على أسلوب التبسيط والتعزيز في عملية في تدريس ذوي الصعوبات التعليمية،

ح- إعادة النظر في المنهاج التعليمية التي لم يراعى في بنائها وتنفيذها مستوى نضج المتعلمين، ولا خصائصهم النمائية المعرفية، والانفعالية، واللغوية، والتي تسبب الكثير من المشكلات في التحصيل الدراسي واحتمال أن تتطور إلى صعوبات تعلم يصعب بعد ذلك علاجها،

ك- إنجاز دليل المعلم خاص بالتدريس العلاجي يرشد المعلمين إلى استراتيجيات التعليم لذوي صعوبات التعلم الدراسية.

النتائج:

بناء على معطيات البحث الحالي تم التوصل إلى النتائج التالية:

- تشخيص صعوبات التعلم الدراسية عملية فنية تتطلب توفر أدواتها، ومهارة وخبرة لدى الشخص.
- علاج صعوبات التعلم الدراسية يتطلب استراتيجيات التدريس تقوم على المنحنى التشخيصي العلاجي.

- مخرجات استراتيجيات التكفل بذوي صعوبات التعلم الدراسية في المدرسة الجزائرية دون المستوى المرغوب.
- يمكن تطوير استراتيجيات التكفل بذوي صعوبات التعلم الدراسية في المدرسة الجزائرية من خلال توفير الشروط البشرية، والمادية والبيداغوجية.

الخلاصة:

نستخلص من العرض والتحليل السابق أن تشخيص صعوبات التعلم الدراسية عملية فنية تتطلب توفر أدائها، ومهارة وخبرة لدى المشخص، وإن علاج صعوبات التعلم الدراسية يكون من خلال أساليب تدريس تقوم على منحى تشخيصي علاجي، وأن استراتيجيات التكفل بذوي صعوبات التعلم الدراسية في المدرسة الجزائرية الحالية غير كافية، لذا لا بد من تقويمها، لكن رغم كل العوائق التي تواجه المدرسة في التكفل بهذه الفئة من التلاميذ ذات الاحتياجات الخاصة التي أصبح حجم الفئة التي تعاني من هذا المشكل التربوي الخطير يفوق حجم أي فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، هناك إمكانية لإصلاح الاستراتيجيات المنتهجة بتوفير الشروط البشرية، و المادية و البيداغوجية اللازمة.

توصيات واقتراحات:

- وضع برامج تكوينية في مجال التدريس العلاجي لفائدة معلمي الطور الابتدائي .
- ضرورة إسناد أقسام التعليم المكيف إلى معلمي تتوفر فيهم الكفايات اللازمة في مجال تربية ذوي الصعوبات التعليمية.
- العناية بعملية الكشف المبكر لحالات صعوبات التعلم في مرحلة التعليم التحضيري.

المراجع:

- أبوسعد، أحمد عبد اللطيف (2015) (الحقيبة العلاجية للطلبة ذوي صعوبات التعلم الجزء الثالث صعوبات التعلم النمائية وعلاج المشكلات السلوكية، ط1، مركز ديونو لتعليم التفكير.
- أبو الديار، مسعد نجاح (2012) القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم، ط1، مركز تقويم وتعليم الطفل.
- أمير، عبد القادر وإلمان، إسماعيل (2008) المعالجة البيداغوجية، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد.
- أوباري، الحسين (2018) صعوبات التعلم النمائية، <https://www.new-educ.com/author/oubariedtech>
- البطاينة، أسامة محمد وآخرون (2009) صعوبات التعلم النظرية والممارسة، ط3، دار المسيرة.
- النوبي، محمد محمد علي (2011): صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات. ط1، دار الصفا.
- الرابطة الأمريكية للطب النفسي (2014) الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية DSM-5 (ترجمة الحمادي، أنور)، الدار العربية للعلوم ناشرون .
- غنيم، عادل صلاح (2016) البرامج العلاجية لصعوبات التعلم، ط1، دار المسيرة
- سليمان، عبد الرحمان سيد (1998) سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، مصر، مكتبة زهراء الشرق.

- الفاربي، عبد اللطيف ، أيت موحى، محمد (ب. ت) بيداغوجية التقويم و الدعم- أساليب كشف تعثر التلاميذ وأنشطة الدعم، مطبعة أفريقيا شرق.
- لويس ر. أيكين" (2007) الاختبارات و الامتحانات - قياس القدرات و الأداء- (ترجمة السراج، فرح) ، ط1 ، مكتبة العبيكان.
- علام، صلاح الدين محمود (2000)، القياس والتقويم النفسي والتربوي- أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ط1 دار الفكر العربي..
- عبد الوهاب، فاطمة محمد (2014) أساليب التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة، <http://curriculumscience.blogspot.com/2014/04/blog-post.html>
- وزارة التربية الوطنية (2016) النشرة الرسمية، الجزائر .
- وزارة التربية الوطنية النشرة الرسمية، العدد 447، الجزائر .
- Direction de l'adaptation scolaire et des services complémentaires (DASSC) (2003) Les difficultés d'apprentissage à l'école Cadre de référence pour guider l'intervention Québec http://www.education.gouv.qc.ca/fileadmin/site_web/documents/education/adaptation-scolaire-services-comp/19-7051
- Sana, A. Learning Disabilities: Characteristics and Instructional Approaches; International Journal of Humanities Social Sciences and Education (IJHSSE) Volume 3, Issue 4, April 2016, PP 111-115 ISSN 2349-0373 (Print) & ISSN 2349-0381 (Online) <http://dx.doi.org/10.20431/2349-0381.0304013> www.arcjournals.org